سلبياً : ﴿ ولا يظلم ربّك أحداً ﴾[1] و ﴿ وما ربّك بظلاّم للعبيد ﴾[2] لا يظلم الله أحداً أبداً ، لأنّ الله إذا أراد أن يظلم بمقدار ذرّة فإنّ ذلك المقدار الصغير يكون كثيراً ، لأنّ ذرة غير منظّمة تقطّع أوصال نظام الخلقة المترابط ويتمزق ذلك الحبك وتتعدّى على حدود الجميع . ولهذا فلو صدر من الله ـ معاذ الله ـ ظلم في لحظة أو بمقدار ذرّة فإنّ الله يكون ظلاّماً .

وبتعبير الأستاذ العلاّمة الطباطبائي رضوان الله عليه في تفسيره القيّم الميزان يقول : عندما يقول القرآن أن الله ليس بظلاّم فليس هذا المعنى أنّ الله لا يظلم كثيراً ، لأنّه لا يظلم أصلاً ، سواء كان قليلاً أو كثيراً ، لأنّه إذا ظلم بمقدار ذرّة يكون ظلاّماً . لأنّ الظلم يعني التعدّي عن الحدّ . فإذا تعرّضت حدود بعض الموجودات إلى أذى في لحظة واحدة فإنّ هذا الأذى يسري إلى الجميع ، لأنّه إذا تعرّض ذلك النظام المنسجم وذلك النظام المترابط إلى صدمة في أحد جوانبه فإنّ جميع الجوانب ستتعرض إلى الأذى . والله لا يرتكب ظلماً أصلاً فهو عادل . وهو الله الذي يدعو إلى القسط والعدل ﴿ قل أمر ربّي بالقسط ﴾[3] يقول لنبيّه : قل إنّ ربّي يدعو إلى القسط والعدل . وهو الله الذي عرّف رسالة الأنبياء بأنها القسط والعدل بين الناس ﴿ ليقوم الناس بالقسط ﴾[4] وهو لا يظلم أبداً . ولو نظرنا إلى العالم نرى الناس على نوعين : نوع ظالم ونوع عادل ، مع أن الأنبياء قد وفّقوا في سعيهم الحثيث أن يؤثّروا على البعض فكانوا صادقين ومتّقين ووصل بعض آخر إلى فضائل أخلاقية عالية ، وقد اتّضح في حياتهم العلم والعدل .

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٩ .
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٦ .
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩ .
(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٥ .